«كتاب النون»

وهو أربعة عشر باباً.

أبواب الوجهين والثلاثة والأربعة

٢٨٨ ـ باب النسيان[١]

النسيان: مكسور النون، مسكّن السين. فأما النِّسيَان ـ بفتح النون والسين ـ فتثنية عرق النسا. يقال: نُسَيَان، وَنسوان[٢].

وذكر [بعض][٣] أهل التفسير أنّ النسيان في القرآن على وجهين[٤]:

أحدهما: التَرْك مَعَ العَمْدِ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ أوْ نُنْسها﴾[٥]، (على قراءة مَنْ لَمْ يَهْمِزْ)[٦]. وفيها: (١٢٥/أ) ﴿وَلا تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[٧]، وفي طه: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنا إلى آدَمَ مِنْ قَبْل

---

(١) اللسان (نسا).

(٢) في الأصل: نسيان.

(٣) من س، ج.

(٤) الأشباه والنظائر / ٢٣٩، الوجوه والنظائر ق / ٣٥، وجوه القرآن ق / ١٤٩، اصلاح الوجوه / ٤٥٤.

(٥) آية: ١٠٦.

(٦) ساقط من س، ج. وينظر الحجة في القرآت السبع / ٨٦.

(٧) آية: ٢٣٧.

فَنَسي﴾[٨] وفي السجدة: ﴿فَذُوقُوا بِما نَسِيتُمْ لقاءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا إنا نَسِيْناكُمْ﴾[٩].

والثاني: خِلافُ الذكرِ. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿فَإِنِي نَسِيْتُ الحُوتَ﴾[١٠]، وفيها: ﴿لا تُؤَاخِذْني بِمَا نَسِيْتُ﴾[١١]، وفي الأعلى ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى﴾[١٢].

٢٨٩ ـ باب النجم[١٣]

النَّجْمُ: في مطلقِ التعارفِ الكوكبُ وجمعه نجوم. وقيل: سُمِّيَ نَجْماً لِظهورِهِ. وَيُقالُ: النَّجْمُ: النَّبْتُ إذا ظَهَرَ. ونجم القرن والسنّ: إذا طلعا. والنَّجْمُ مِنَ النَّباتِ: ما لَيْسَ لَهُ ساقٌ. ويقولون: طَلَعَ النَّجْمُ، وَيريدون الثُّريا.

وذكر أهل التفسير أن النجم في القرآن على ثلاثة أوجه[١٤]:

أحدها: الكوكبُ. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿وَعَلاماتٍ وبالنَّجم هُمْ يَهْتَدون﴾[١٥]، وفي الصافات: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً في النُّجومِ﴾[١٦]، وفي

---

(٨) آية: ١١٥.
(٩) آية: ١٤.
(١٠) آية: ٦٣.
(١١) آية: ٧٣.
(١٢) آية: ٦.
(١٣) اللسان (نجم).
(١٤) الأشباه والنظائر / ٢٧٢، الوجوه والنظائر ق / ٤١، وجوه القرآن ق / ١٥٢، اصلاح الوجوه / ٤٤٩.
(١٥) آية: ١٦.
(١٦) آية: ٨٨.

الطارق: ﴿النَّجْمُ الثاقِبُ﴾[١٧].

والثاني: النَّبْتُ الذي لا سَاقَ لَهُ. ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿والنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ﴾[١٨]، فالنَّجْمُ ما لا ساقَ لَهُ والشَّجَرُ كُلُّ نَبْتٍ لَهُ[١٩] ساق.

والثالث: ما كان ينزل من القرآن متفرقاً[٢٠]. ومنه قوله تعالى [في النجم][٢١]: ﴿وَالنَّجْم إذا هَوَى﴾[٢٢]، وفي الواقعة: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النجُومِ﴾[٢٣].

٢٩٠ ـ باب النبات[٢٤]

النباتُ في الأصل: ما يخرج مِنَ الأرْضِ عَلى صفة النموّ. والمنبت: الأصل. وذكر أهل التفسير أن النبات في القرآن على أربعة أوجه: ـ[٢٥].

أحدها: النبات بعينه. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿تَنْبتُ بالدّهْنِ﴾[٢٦] وفي عبس: ﴿فَأنْبَتْنا فِيها حَباً وَعِنَباً [وَقَضْباً]﴾[٢٧].

والثاني: الإخراج: ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ﴾[٢٨]. (١٢٥/ب).

---

(١٧) آية: ٣.
(١٨) آية: ٦.
(١٩) كلها نبت على ساق.
(٢٠) س: مفسراً.
(٢١) من س، ج.
(٢٢) آية: ١.
(٢٣) آية: ٧٥.
(٢٤) اللسان (نبت).
(٢٥) اصلاح الوجوه ٤٤٨.
(٢٦) آية: ٢٠.
(٢٧) من س، ج، آية: ٢٧ ـ ٢٨.
(٢٨) آية: ٢٦١.

والثالث: الخلق. ومنه قوله تعالى في سورة نوح: ﴿والله أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَباتاً﴾[٢٩].

الرابع: التربية. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَأَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً﴾[٣٠]، قال ابن عباس رضي الله عنه[٣١] كَانَتْ تَنْبُتُ في اليوم ما يَنْبُتُ المولودُ في عامٍ. وَقَالَ قتادة[٣٢] في هٰذِهِ الآية: حدثنا أنها كانَتْ لا تُصيبُ الذنوبَ، فان قيلَ: كَيْفَ قال [الله][٣٣]: ﴿وَالله أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَباتاً﴾ ولم يَقُلْ إنْباتاً فالجوابُ ان المعنى: والله أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ فَنَبَتُّم نَباتاً فيكون مصدر المحذوف مقدر. ومثله: وَأَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً، (أي: فَنَبَتُّمْ نَبَاتاً حَسَناً)[٣٤].

٢٨١ - بَابُ النَّجاةِ[٣٥]

النَّجاةُ والخَلاصُ والسَّلامةُ متقاربٌ[٣٦] يقال: نَجَيْتُ فُلاناً أُنَجِّيْهِ[٣٧] إذا خَلَّصْتَهُ مِنْ شَرٍّ وَقَعَ فِيهِ.

وفلان نَجِيُّ فلان ومناجيه. والجمع: أَنجية. وأنتجيتُ فلاناً: اخْتَصَصْتُهُ بِمُناجَاتِي.

وذكر بعض المفسرين أن النجاة في القرآن على أربعة أوجه:[٣٨]

أحدها: الخلاصُ مِنَ الضَّرَرِ. ومنه قوله تعالى (البقرة)[٣٩]: ﴿وإذْ

---

(٢٩) آية: ١٧.
(٣٠) آية: ٣٧.
(٣١) ينظر تفسير القرطبي ٤ / ٦٩.
(٣٢) ينظر تفسير القرطبي ٤ / ٦٩.
(٣٣) من س.
(٣٤) ساقط من ج.
(٣٥) اللسان (نجا.
(٣٦) في الأصل وس: يتقارب.
(٣٧) س: أي أنجيّه.
(٣٨) اصلاح الوجوه / ٤٤٩.
(٣٩) ساقط من ج.

نَجَّيْنَاكُمْ من آل فرعون﴾[٤٠].

والثاني: السَّلَامَةُ مِنَ الهَلاكِ. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿ثُمَّ نُنَجّي رُسُلَنا والذينَ آمَنُوا كذلك حقاً عَلَيْنا نُنْجِ المؤمنين﴾[٤١]، وفي الشعراء: ﴿وَأَنْجينا موسى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعين﴾[٤٢].

والثالث: الارتفاع. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿فاليَوْمَ نُنَجّيكَ بِبَدَنِك﴾[٤٣] أي: نَرْفَعُكَ عَلَى أَعْلى البَحْرِ.

والرابع: التَّوْحيدُ. ومنه قوله تعالى في حم المؤمن: ﴿وَيَا قومِ مالي أَدْعُوكُمْ إلى النَّجاةِ وَتَدْعونَني إلى النَّارِ﴾[٤٤].

٢٩٢ ـ بـاب النَّشـر[٤٥].

النَّشْرُ: في الأصْلِ بَسْطُ[٤٦] الشَّيءِ[٤٧] وَمَدّهُ على ما هو عليه من منتهى جوانِبِهِ. ونقيضه: الطيّ. ويستعار (١٢٦/أ) في مواضع [تَدُلُّ عَلَيْها القَرينة][٤٨]. فيقال نَشَرَ الله المَوْتى، أي، أَحْياهُمْ: وَانْتَشَرَ الناسُ في حَوائِجِهِمْ: تَفَرقوا. والنشر: الريحُ الطيبةُ. وَريحٌ نَشرٌ: مُنتَشِرَةٌ واسعةٌ. والنشوار: ما تبقيه الدابة مِنَ العَلَفِ.

---

(٤٠) آية: ٤٩.
(٤١) آية: ١٠٣.
(٤٢) آية: ٦٥.
(٤٣) آية: ٩٢.
(٤٤) آية: ٤١.
(٤٥) اللسان (نشر).
(٤٦) ج: البسط.
(٤٧) في س: بسط الشيء ونشره.
(٤٨) من س.

وذكر أهل التفسير أن النشور في القرآنِ على أربعةِ أوجه:[٤٩]

أحدها: التفرق. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿فَإذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾[٥٠] وفي القَمَرِ: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ﴾[٥١]، وفي الجمعة: ﴿فَانْتَشِرُوا في الأَرْضِ﴾[٥٢].

والثاني: البسط. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾[٥٣] وفي عسق: ﴿وَيَنْشرُ رَحْمَتَهُ﴾[٥٤].

والثالث: البَعْثُ. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا آلهةً مِنَ الأَرضِ هُمْ يُنْشرون﴾[٥٥]، وفي الفرقان: ﴿ولا يَمْلِكون مَوتاً وَلا حَياةً ولا نشوراً﴾[٥٦] وفيها: ﴿بَلْ كَانوا لا يَرْجُون نُشُوراً﴾[٥٧].

والرابع: الاحياء. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ وانظر إلى العظام كيف ننشرها﴾[٥٨] وفي الزخرف: ﴿فأنشرنا به بلدة ميتاً﴾[٥٩]، أي: أحيينا.

---

(٤٩) الأشباه والنظائر / ٢٠٨، الوجوه والنظائر ق / ٣٠، وجوه القرآن ق / ١٥١، اصلاح الوجوه: ٢٥٦.

(٥٠) آية: ٥٣.

(٥١) من س، ج، آية: ٧.

(٥٢) آية: ١٠.

(٥٣) آية: ١٦.

(٥٤) آية: ٢٨.

(٥٥) آية: ٢١.

(٥٦) آية: ٣.

(٥٧) ساقط من س، آية: ٤٠.

(٥٨) آية: ٢٥٩، على قراءة من قرأ بالراء وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو (السبعة في القراءات / ١٨٩، الحجة في القرءات السبع / ١٠٠، الكشف عن وجوه القراءات / ٣١٠).

(٥٩) آية: ١١.

٢٩٣ ـ بـاب النشوز[٦٠]

النشوز: اسمٌ مشتقٌ مِنَ النَّشزِ ومعناه الارتفاع عن الطاعة وَنَشَزَتِ المرأةُ استصعبت على بعلها ونشز بعلها، إذا[٦١] ضربها وجفاها.

قال ابن قتيبة[٦٢]: النشوز: بُغْض المرأةِ لِزوج[٦٣]. يقال: نَشَزَتِ المَرأةُ على بعلها، ونشصت[٦٤]، إذا تَرَكَتْهُ[٦٥] وَلَمْ تَطْمَئِنَّ عِنْدَهُ. وأصلُ النُّشوزِ: الانْزِعاجُ[٦٦].

وقال الزجاج[٦٧]: نَشزتِ المرأةُ تَنْشِزُ وتنشُزُ. ومثله: ﴿ وإذا قِيلَ انشِزُوا فانْشِزُوا ﴾ وانْشُزُوا، واشتقاقه من النشَزِ، وهو المكان المرتفع.

وذكر أهل التفسير أن النشوز في القرآن على أربعة أوجه[٦٨]:

أحدها: عصْيانُ المَرْأةِ زَوْجَها. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿واللاتي (١٢٦/ب) تخافون نشوزهن فَعِظوهن﴾[٦٩].

والثاني: مَيْلُ الرَّجُلِ عَنِ امْرَأَتِهِ إلى غَيْرِها. ومنه قوله تعالى في

---

(٦٠) اللسان (نشز).
(٦١) س: أي.
(٦٢) تفسير غريب القرآن / ١٢٦.
(٦٣) في الأصل لزوجها.
(٦٤) في الأصل: نشزت، وفي س، ج: نضبت.
(٦٥) س: فركته.
(٦٦) في تفسير غريب القرآن: الارتفاع.
(٦٧) معاني القرآن واعرابه ٢/٤٨.
(٦٨) الأشباه والنظائر / ٢٧٣، الوجوه والنظائر ق / ١٤١، وجوه القرآن ق / ١٥٠، اصلاح الوجوه / ٤٥٧.
(٦٩) آية: ٣٤.

سورة النساء: ﴿وَإن امرأةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِها نشوزاً أوْ إعْراضاً﴾[٧٠].

والثالث: الارتفاع. ومنه قوله تعالى في المجادلة: ﴿وَإذا قِيلَ انْشُزُوا فانْشُزُوا﴾[٧١].

والرابع: الحياةُ. ومنه قوله تعالى [في البقرة][٧٢]: ﴿ وانظر إلى العِظَامِ كَيْفَ ننْشِزها﴾[٧٣].

٢٩٤ - بـاب النصـر[٧٤]

النصرُ: العَوْنُ وانتصَرَ فُلانٌ: انْتَقَمَ. والنَّصْرُ: المَطَرُ. والنَّصْرُ: الإتيانُ، يقال: نَصَرْتُ أرضَ بَني فُلان: أَتَيْتُها. وَأَنْشَدُوا:

إذا وَدَّعَ الشَّهْرُ الحرام فَودّعي[٧٥]

بلادَ تميم وَانصري أرضَ عامرِ[٧٦]

وذكر أهل التفسير أن النصر في القرآن على أربعة أوجه:[٧٧]

أحدها: المنع. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذابُ وَلا هُمْ يُنْصَرون﴾[٧٨]، وفي الشعراء: ﴿هَلْ يَنْصُرونَكُمْ أو

---

(٧٠) آية / ١٢٨.

(٧١) آية: ١١.

(٧٢) من س.

(٧٣) آية: ٢٥٩، على من قرأ بالزاي وقد مر ذكرها في باب النشر.

(٧٤) اللسان (نصر).

(٧٥) ج: مودع فودعي.

(٧٦) هو للراعي النميري، شعره / ٨٨.

(٧٧) الأشباه والنظائر / ٢٣٩، الوجوه والنظائر ق / ٣٥، وجوه القرآن ق / ١٤٨، اصلاح الوجوه / ٤٥٨.

(٧٨) آية: ٨٦.

يَنتصرون﴾[٧٩] أي: يمنعونكم مِنْ عَذابِ الله. وفي المؤمن: ﴿فمن يَنْصُرُنا مِنْ بَأسِ الله إن جاءَنا﴾[٨٠]، وفي الصافات: ﴿مَالَكُمْ لا تَناصرون﴾[٨١].

والثاني: العون. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ الله مَنْ يَنْصُرُهُ﴾[٨٢]، وفي الحشر: ﴿وَلَئِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ﴾[٨٣]، وفي سورة محمد ﷺ: ﴿إن تَنْصروا الله يَنْصُرْكُمْ﴾[٨٤].

والثالث: الظَفَرُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَٱنْصُرْنا عَلَى القَوْمِ الكافِرين﴾[٨٥]، ومثله في آل عمران[٨٦].

والرابع: الانتقامُ. ومنه قوله تعالى في عسق: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ من بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾[٨٧]، وفي سورة محمد ﷺ: ﴿وَلَوْ شَاءَ الله لانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾[٨٨] وفي القمر: ﴿إني مَغْلوبٌ فَانْتَصِر﴾[٨٩].

٢٩٥ ـ بابُ النَّظَرِ[٩٠]

النظر: في الأصْلِ: إدراكُ المنظورِ إليهِ بالعينِ ويسمى ما يقع به النظر من العين: الناظِرُ. (١٢٧ / أ) وقد يستعار في مواضع تدل عليها القرينة. ويقال: نَظَرْتُ فُلاناً: بمعنى انْتَظَرْتُهُ. وأَنْظَرْتُهُ: أَخَّرْتُهُ.

---

(٧٩) آية ٩٣.
(٨٠) آية: ٢٩.
(٨١) آية: ٢٥.
(٨٢) آية: ٤٠.
(٨٣) آية: ١١.
(٨٤) آية: ٧.
(٨٥) آية: ٢٥٠.
(٨٦) آية: ١٤٧. وفي سائر النسخ: في الأنفال.
(٨٧) آية: ٤١.
(٨٨) آية: ٤.
(٨٩) آية: ١٠.
(٩٠) اللسان (نظر).

والنَّظِرَةُ[٩١]: التأخير. والنظير: المثل. وهو الذي إذا نُظِرَ إليهِ وإلى نَظيره كَانَا[٩٢] سواء.

قال شيخنا علي بن عبيد الله: النظر يقال على وجوه:

أحدها : الإدراك بِحَاسَّةِ البَصَرِ.

والثاني : بمعنى الانتظار.

والثالث : بمعنى الرحمةِ.

والرابع : بمعنى المقابلةِ والمحاذاةِ. يقال: دَاري تَنْظُرُ دارَ فُلانٍ، وَدُورهم تَتَنَاظَرُ، أي: تَتَقَابَلُ.

والخامس : بمعنى الفكرة في حَقَائقِ الأشياءِ لاستخراجِ الحُكْمِ[٩٣](بالاعتبارِ لِيَصِلَ بِذٰلِكَ إلى العلمِ بالمعلوماتِ)[٩٤].

وذكر أهل التفسير أن النظر في القرآن على أربعة أوجه[٩٥]:

أحدها : الرؤيةُ والمشاهدةُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَأَغْرَقْنَا آل فرعونَ وَأَنْتُمْ تَنْظرون﴾[٩٦]، وفيها: ﴿فَانْظُرْ إلى طَعامِكَ وَشَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[٩٧]، وفي الأعراف: ﴿أَرِني أَنْظُرْ إلَيْكَ﴾[٩٨]، وفيها: ﴿وَتَرَاهُمْ

---

(٩١) في الأصل : النضر.
(٩٢) في س ، ج : كانوا.
(٩٣) في الأصل : لا تستخرج بالحكم.
(٩٤) ساقط من س .
(٩٥) وجوه القرآن ق / ١٥١، إصلاح الوجوه / ٢٥٩.
(٩٦) آية : ٥٠.
(٩٧) آية : ٢٥٩.
(٩٨) آية : ١٤٣.

يَنْظرون إليْكَ﴾[٩٩]، وفي القيامة: ﴿إلى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾[١٠٠].

والثاني: الانتظارُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿لَا تَقُولُوا راعِنا وَقُولوا انْظُرْنا﴾[١٠١]، وفي النساء: ﴿وَاسْمَعْ وَانْظُرْنا﴾[١٠٢]، وفي النمل: ﴿فناظرةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسلون﴾[١٠٣]، وفي يس: ﴿ما يَنْظَرون إلا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾[١٠٤]، وفي الحديد: ﴿انْظرونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾[١٠٥]، وفي ص: ﴿وَمَا يَنْظرُ هؤلاءِ إلاَ صَيْحةً واحِدَةً﴾[١٠٦].

والثالث: التَفَكُّرُ والاعتبارُ. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿انْظُرُوا إلى ثَمرِه﴾[١٠٧]، وفي يونس: ﴿قُلْ انظُروا ماذا في السَّمٰواتِ والأرْضِ﴾[١٠٨]، وفي عبس: ﴿فَلْيَنظُر الإنْسانُ إلى طَعامِهِ﴾[١٠٩]، وفي الغاشية: ﴿أفَلا يَنْظُرُون إلى الإبلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[١١٠]، وفي الطارق: ﴿فَلْيَنْظُرِ الإنْسانُ مِمَّ خُلِقَ﴾[١١١] (١٢٧ / ب).

والرابع: الرحمة. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلَا يَنْظرُ إلَيْهِمْ يَوْمَ القِيامَةِ﴾[١١٢].

---

(٩٩) آية: ١٦٨.
(١٠٠) آية: ٢٣.
(١٠١) آية: ١٠٤.
(١٠٢) آية: ٤٦.
(١٠٣) آية: ٣٥.
(١٠٤) آية: ٤٩.
(١٠٥) آية: ١٣.
(١٠٦) آية: ١٥.
(١٠٧) آية: ٩٩.
(١٠٨) آية: ١٠١.
(١٠٩) آية: ٢٤.
(١١٠) آية: ١٧.
(١١١) آية: ٥.
(١١٢) آية: ٧٧.

«باب ما فوق الأربعة»

٢٩٦ ـ بابُ النِّكاحِ[١١٣]

قال المفضّل[١١٤]: أصلُ النكاحِ: الجماع. ثم كثر ذلك حتى قيل للعَقْدِ: النكاح. وقال أبو عمر[١١٥] غلام ثعلب: الذي حصلناه عن ثعلب عن الكوفيين،والمبرِّدِ عن البَصريين أن النكاح في أصل اللغة اسم للجمعِ بين الشيئين[١١٦] وَقَدْ سَمَّوْا الوطء نفسه نِكاحاً مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ قال الأعشى:[١١٧] ـ

وَمَنْكوحَةٍ غَيرِ ممهورةٍ
وأخرى يُقال لَهُ فادِها

يعني: المسبيّة[١١٨] الموطوءة بغيرِ مَهْرٍ وَلَا عَقْدٍ. وقال القاضي أبو يعلى[١١٩]: وقد يطلق اسمُ النكاحِ على العقدِ قال الله تعالى: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ المؤمناتِ ثُمَّ طَلَّقْتُموهُنَّ مِنْ قَبْلِ أنْ تَمَسُّوهُنَّ﴾[١٢٠]، والمرادُ بِهِ

---

(١١٣) اللسان (نكح).

(١١٤) هو المفضل بن سلمة النحوي الكوفي توفي سنة ٢٩١.

(١١٥) هو أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد توفي سنة ٣٤٥ هـ. (نزهة الألباء ٢٧٦، بغية الوعاة / ١٦٤).

(١١٦) س: الاثنين.

(١١٧) ديوانه: ٦١.

(١١٨) ج: المسيبة.

(١١٩) هو أبو يعلى، محمد بن الحسين محمد البغدادي، شيخ الحنابلة، توفي سنة ٤٥٧ هـ (العبر ٣ / ٢٤٣).

(١٢٠) الأحزاب: ٤٩.

العَقْدُ دون الوَطءِ إلا أنه حقيقة في الوطءِ،مجازٌ في العَقْدِ. وإنما سُمِّي العَقْدُ نِكاحاً لأنه سَبَبٌ يُتَوصَّلُ بِهِ إلى الوطءِ. وَقَدْ يُسَمى الشيءُ باسمِ غَيْرِهِ إذا كان مجاوراً لَهُ أو بينهما سَبَبٌ. كما تسمى الشاة التي تذبح عن الصبي عقيقة وإنما العقيقةُ اسمُ الشعْرِ الذي عَلَى رَأْسِهِ. وتُسمى المزادة راوية وإنما الراوية الجمل. وما يكونُ مِنَ الإنسانِ غائِطاً وإنما الغائط المكانُ المُطْمَئِنُّ.

وذكر بعض المفسرين أن النكاح في القرآن على خمسة أوجه:_(١٢١)

أحدها : العَقْدُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا المُشْرِكاتِ حَتى يُؤْمِنَّ﴾(١٢٢)، وفي سورة النساء: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾(١٢٣)، وفيها: ﴿فَانكحوهُنَّ بِإذنِ أَهْلِهِنَّ﴾(١٢٤)، وفي الأحزاب: ﴿إذا نَكَحْتُمُ المؤمناتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ (مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ)﴾(١٢٥).

والثاني : الوَطْءُ. ومنه قوله تعالى (١٢٨ / أ) في البقرة: ﴿حَتى تَنْكِحَ زَوجاً غَيْرهُ﴾(١٢٦) .

والثالث : العقد والوطء. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكم مِنَ النِّسَاءِ إلَّا مَا قَدْ سَلَفْ﴾(١٢٧) .

---

(١٢١) وجوه القرآن ق / ١٥١، إصلاح الوجوه / ٤٦٥.
(١٢٢) آيـة : ٢٢١.
(١٢٣) آيـة : ٣.
(١٢٤) آيـة : ٢٥.
(١٢٥) من س ، ج ، آيـة : ٤٩.
(١٢٦) آيـة : ٢٣٠.
(١٢٧) آيـة : ٢٢.

والرابع : الحُلم. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿وَابْتَلُوا اليَتامى حَتى إذا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾[١٢٨] .

والخامس : المهرُ. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿وَلْيَسْتَعْفِف الذينَ لَا يَجِدُونَ نِكاحاً﴾[١٢٩]. وَقَدْ أَلحَقَ بَعْضُهُمْ وَجْهاً سَادِساً. فَقالَ: وَالنكاحُ: القبولُ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنبي إنْ أَرَادَ النبي أنْ يَسْتَنْكِحَها﴾[١٣٠].

٢٩٧ ـ بابُ النِّداءِ[١٣١]

النداء: استدعاء المُخاطِب المُخَاطَب إذا كان بَعيداً مِنْهُ ـ وحُروف النِّدَاءِ خمسة: «يا» و«أيا» و«هيا» و«أي» و«ألف الاستفهام». تقول: يا زَيْدُ، وَأَيا زَيْدُ، وهيا زَيْد، وأي زَيْد، وَأزيدُ. وأنشدوا في «أيا»:

أَيا بارِح الجَوزاءِ مالَك لا تَرى
عِيَالَكَ قَدْ أمْسَوْا مَرامِيلَ جُوعِ[١٣٢]

وقال ذو الرمة في[١٣٣] «هيا»:

هَيَا ظَبْيَةَ الوعساء بَيْنَ جُلاجلٍ
وَبَيْنَ النَّقا أأنت أَمْ أُمُّ سَالم

---

(١٢٨) آية : ٦.
(١٢٩) آية : ٣٣.
(١٣٠) الأحزاب : ٥٠.
(١٣١) اللسان (ندى).
(١٣٢) لم أقف عليه.
(١٣٣) ديوانه / ٦٢٢.

وأنشدوا في «أي» :

ألم تسمعي أيعبدُ في رونقِ الضُّحى

غناءَ حماماتٍ لَهُن هديرُ[134]

رَخم اسم امرأة (اسمُها عبدة)[135]. وأنشد سيبويه في «ألف الاستفهام»[136] :

أَزَيْدُ أَخا وَرقاء إنْ كُنْتَ ثائِراً

فَقَدْ عَرَضَتْ أحناءُحق فخاصِمِ[137]

وذكر بعض المفسرين أن النداء في القرآن على ستة أوجه[138]:-

أحدها : الأذانُ. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَإذا نَادَيْتُمْ إلى الصَّلاةِ اتَّخَذُوها هُزواً وَلعباً﴾[139]، وفي سورة الجمعة: ﴿إذا نُوْدِيَ لِلصلاةِ [مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ]﴾[140] .

والثاني : الدعاء. ومنه قوله تعالى (١٢٨ / ب) في مريم: ﴿إذ نادى رَبَّهُ نِدَاءً خَفياً﴾[141]، وفي الأنبياء: ﴿وَنُوحاً إذ نادَى مِنْ قَبْلُ﴾[142]، وفيها: ﴿وأيوبَ إذا نادَى رَبَّهُ﴾[143] .

---

(١٣٤) لم أقف عليه. البيت لكثيّر عزة في ديوانه.

(١٣٥) ساقط من س . النحو المشهورة. . . معاني الحروف، المغني. . . وهو من شواهد.

(١٣٦) ج : زائراً.

(١٣٧) البيت .بلا عزو في كتاب سيبويه تحقيق عبد السلام هارون ٢ / ١٨٣ .

(١٣٨) وجوه القرآن ق / ١٤٩، إصلاح الوجوه / ٤٥٠.

(١٣٩) آية : ٥٨.

(١٤٠) من س ، آية : ٩.

(١٤١) آية : ٣.

(١٤٢) آية : ٧٦.

(١٤٣) آية : ٨٣.

والثالث : التكليمُ. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأيمنِ﴾(١٤٤)، وفي القصص: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجانِبِ الطورِ إذ نَادَيْنا﴾(١٤٥).

والرابع : الأمْرُ. ومنه قوله تعالى في الشعراءِ: ﴿وَإذ نادَى رَبُّكَ مُوسى أَن ائت القومَ الظالمينَ﴾(١٤٦).

والخامسُ: النَفْخ في الصُّورِ. ومنه قوله تعالى [في ق](١٤٧) : ـ ﴿واسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادي المُنادِ منْ مَكانٍ قَريبٍ﴾(١٤٨).

والسادس : الاستغاثَةُ. ومنه قوله تعالى [في الأعراف](١٤٩): ﴿وَنَادى أَصْحابُ النارِ أَصْحابَ الجَنَّةِ﴾(١٥٠)، وفي الزخرف: ﴿وَنادوا يا مالِك﴾(١٥١) وَقَدْ أَلحَقَ بعضهم وجهاً سابعاً فقال: والنداءُ: الوَحي.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَادَاهُما رَبُّهما أَلَمْ أَنهكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرةِ﴾(١٥٢).

٢٩٨ ـ باب النفس(١٥٣)

قال شيخنا علي بن عبيد الله: اخْتَلَفَ الناسُ في ماهِيَّةِ النَّفْس المُخْتَصَّةِ بالآدمِي اخْتِلافاً كَثيراً. وَأَقْرَبُهُمْ إلى الصّوابِ قائلون قَالُوا: إنها جَوْهَرٌ روحانيٌ، والجَوْهَرُ الروحاني ما كانَ لَطيفاً لا يرد شُعاع الأبْصارِ. وَهُوَ مَخْلوقٌ مِنَ النورِ والضياءِ. وأجسامُ المَلائِكَةِ مِنْ نورٍ، ولِهٰذا هُمْ

---

(١٤٤) آية : ٥٢.
(١٤٥) آية : ٤٦.
(١٤٦) آية : ١٠.
(١٤٧) من س ، ج
(١٤٨) آية : ٤١.
(١٤٩) من س .
(١٥٠) آية : ٥٠.
(١٥١) آية : ٧٧.
(١٥٢) الأعراف : ٢٢.
(١٥٣) اللسان (نفس).

أجسادٌ لَطيفةٌ لَا تُدْرِكُهُمُ الأبْصَارُ في عمومِ الأحْوالِ، وَيَقْرُبُ مِنْهُمُ الجنُّ والشَّيَاطِينُ فإنَّهُمْ مَخلوقُون مِنَ النَّارِ. وقالَ قومٌ: إنَّ النَّفْسَ جِسْمٌ لَطيفٌ. وَقَالَ قَومٌ: هِيَ الدَّمُ. وَقَالَ آخرون: هِيَ جِسْمٌ غَيرُ الدَّمِ. وقَالَ آخرون: هِيَ عَرضٌ لأنا لا نجِدُها تَقُومُ بِنَفْسِها. وَاخْتَلَفُوا في النَّفسِ هَلْ هِيَ الروحُ أمْ هِيَ غَيْرها. فَقَالَ كَثيرٌ مِنَ الناسِ: إنَّ الروحَ شيءٌ غَيْرُ النَّفسِ. وَقَالَ آخرون: بَلْ هُما شَيءٌ واحِدٌ. واختلفوا (١٢٩ / أ) هَلْ نفوس بَني آدم جِنْسٌ مِنْ نُفوسِ الحَيوانِ أمْ لا، فَقَالَ كثيرٌ مِنَ الناس: إنَّ نفوسَ بَني آدم جِنسٌ ونفوسَ البَهائِمِ جنسٌ آخرٌ. وَزَعَمَ آخرون أنَّ النفوسَ كُلَّها جِنْسٌ واحِدٌ. والقائلون بأنَّها مِنْ جِنسٍ واحدٍ يَقُولونَ إنَّ مَوتَ جميعِ الحيوانِ يَتَوَلَّاهُ مَلَكُ المَوْتِ في قَبْضِ الأنْفُسِ. وَالقائلون بِأنَّها مِنْ جِنْسَين يَقُولونَ: إن مَلَكَ المَوْتِ يَتَوَلى بَني آدَمَ في ذلِكَ. فَأما[١٥٤] [جميعُ][١٥٥] البهائِم فَلا يَتولاها مَلَكُ المَوْتِ وَإنَّما تَموتُ بِفَناءِ أنْفسِها.

وذكر بعض المفسرين أن النَّفْس في القرآنِ عَلَى ثمانيةِ أوجه[١٥٦]: -

أحدها: آدمُ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿الذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ﴾[١٥٧]، وفي الأنعام: ﴿وَهُوَ الذي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[١٥٨].

---

(١٥٤) س: فان.

(١٥٥) من س، ج.

(١٥٦) الأشباه والنظائر / ٢٧٠، الوجوه والنظائر ق / ٤٠، إصلاح الوجوه / ٤٦٢.

(١٥٧) آية: ١.

(١٥٨) آية: ٩٨.

والثاني : الأُمُّ. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿ظَنَّ المؤمنونَ والمُؤْمِناتُ بأنْفُسِهِمْ خَيْراً﴾(١٥٩)، أي: بأمهاتِهِمْ. والمرادُ بالآية عائشة رضي الله عنها.

والثالث : الجَماعَةُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿إذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾(١٦٠)، وفي براءة: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنْفسِكُمْ﴾(١٦١).

والرابع : الأهْلُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَتُوبُوا إلَى بارِئِكُمْ فاقْتُلُوا أنْفُسَكُمْ [ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ]﴾(١٦٢)،قيلَ: إنَّهُ أمر الأبَ الذي لَمْ يَعْبُدِ العجل أن يَقْتُلَ ابْنَهُ العابدَ،والأخ الذي لَمْ يَعْبُدْ أن يَقْتُلَ (أخاهُ)(١٦٣) العابِدَ.

والخامس : أهْلُ الدين. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿فَإذا دَخَلْتُمْ بيوتاً فَسلموا عَلَى أنْفُسِكُمْ﴾(١٦٤)، أي: عَلَى أهلِ دِينِكُمْ. وفي الحجرات: ﴿ولا تَلْمزوا أنْفُسَكُمْ﴾(١٦٥).

والسادس : الإنسانُ. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فيها أنَّ النفسَ بالنَّفْسِ﴾(١٦٦)، أي: الإنْسان بالإنْسانِ.

والسابع : البَعْضُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هؤلاء تَقْتلون أَنْفُسَكُمْ﴾(١٦٧)، أي: يَقْتلُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً (١٢٩ / ب)

والثامن : النَّفْسُ بِعَيْنِها. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَوْ

---

(١٥٩) آيـة : ١٢.
(١٦٠) آيـة : ١٦٤.
(١٦١) آيـة : ١٢٨.
(١٦٢) من س ، آيـة : ٥٤.
(١٦٣) مـن س .
(١٦٤) آيـة : ٦١.
(١٦٥) آيـة : ٦١.
(١٦٦) آيـة : ٤٥.
(١٦٧) آيـة : ٨٥.

أنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِم أَنِ اقتُلوا أنْفُسَكُمْ﴾[١٦٨] .

٢٩٩ ـ باب النعمة[١٦٩]

النعمة: ما يَحْصُلُ للإنسانِ بِهِ التَّنَعُّم في العيشِ .

والنعمة: المنة، ومثلها النَّعماء. والنعمة: المال. يقال: فلان واسِعُ النِّعْمَةِ. والنُعامى: رِيحٌ لَينةٌ. فَأَمَا النَّعمةُ ـ بفتح النون ـ فهي التَّنَعّمِ. والمُتَنَعم: المُترف. وقد نعم الإنسان[١٧٠] أولادَهُ: ترّفهم. وَنِعم الشيءُ من النّعمةِ. [ونعم][١٧١]ضد لا، وَقَدْ تكسر عينها، وَنِعْمَ ضِدْ بِئْسَ.

وذكر بعض المفسرين أن النعمة في القرآن على عشرة أوجه : [١٧٢] ـ

أحدها : المنة. ومنه قوله تعالى [في المائدة][١٧٣]:﴿يَا أيُّها الذينَ آمنوا اذْكُرُوا نِعْمَت اللهِ عَلَيْكُمْ﴾[١٧٤]، ومثلها في الأحزابِ[١٧٥] .

والثاني : الدينُ والكتابُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَمَنْ يُبَدِّل نِعْمَةَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ﴾[١٧٦]، وفي إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ إلى الذينَ بَدّلوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً﴾[١٧٧] .

والثالث : محمد ﷺ. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿يَعْرِفون نِعْمَة

---

(١٦٨) آيـة : ٦٦.
(١٦٩) اللسان (نعم).
(١٧٠) في الأصـل : فلان.
(١٧١) مـن س ، ج .
(١٧٢) إصـلاح الوجوه / ٤٦٠.
(١٧٣) مـن س ، ج .
(١٧٤) آيـة : ١١.
(١٧٥) آيـة : ٩ .
(١٧٦) آيـة : ٢١١.
(١٧٧) آيـة : ٢٨.

اللهِ ثُمَّ يُنْكِرونَها﴾[١٧٨] .

والرابع : الثوابُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿يَسْتَبْشِرون بِنِعْمَةٍ من اللهِ وَفَضْل﴾[١٧٩] .

والخامس : النبوة. ومنه قوله تعالى في الفاتحة: ﴿الذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[١٨٠]، وفي الضحى: ﴿وَأَما بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث ﴾[١٨١] .

والسادس : الرَّحْمَةُ. ومنه قوله تعالى في الحجرات: ﴿فَضْلاً مِنَ اللهِ وَنِعْمَـةً﴾[١٨٢] .

والسابع : الإحسانُ. ومنه قوله تعالى في الليل: ﴿وَمَا لِأحد عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى﴾[١٨٣] .

والثامن : سعَةُ المَعيشَـةِ. ومنه قـوله تعـالى [في لقمان][١٨٤]: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمه ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[١٨٥] .

والتاسع : الإسْلامُ. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿وَإِذْ تَقُولُ للذي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ (وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ)﴾[١٨٦] .

والعاشر : (١٣٠ / أ)العتق. ومنه قوله تعالى [في الأحزاب][١٨٧]:

---

(١٧٨) آيـة : ٨٢.
(١٧٩) آيـة : ١٧١.
(١٨٠) آيـة : ٦ .
(١٨١) آيـة : ١١.
(١٨٢) آيـة : ٨.
(١٨٣) آيـة : ١٩.
(١٨٤) مـن س ، ج .
(١٨٥) آيـة : ٢٠.
(١٨٦) مـن س ، آيـة / ٣٧.
(١٨٧) مـن س .

﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾[188]، لأن إنعام الله [تعالى][189] عليه بالإسلام، وإنعامُ النبي ﷺ بالعتقِ، وهو زيد بن حارثة[190].

٣٠٠ ـ بابُ النورِ[191]

قال شيخنا علي بن عبيد الله:[192]

النورُ: هُوَ الضياءُ المُتَشَعْشِعُ الذي تَنْفُذُهُ أنوارُ الأبْصارِ فَتَصِلُ بِهِ إلى نَظَرِ المُبْصَراتِ وَهُوَ يَتَزَايَدُ بِتَزايُدِ[193] أسبابِهِ. وَيُقال: نارَ الشيءُ وَأَنارَ واسْتَنَارَ، إذا أضاءَ. وَالنور مأخوذٌ مِنَ النارِ، يُقالُ تَنَوَّرْتُ النارَ: إذا قَصَدت نَحْوَها. ثُمَّ يُسْتَعارُ في مَواضِع تَدُلُّ عَلَيْهَا القرينةُ. فيقالُ: أَنَارَ فُلانٌ كَلاَمَهُ إذا أَوْضَحَهُ. وَمَنارُ الأرْضِ: أَعْلامها وَحُدُودها. والمنارة: مَفْعلة مِنَ الاسْتِنارَةِ.

وَذَكَرَ أهلُ التفسيرِ أنَّ النورَ في القرآنِ عَلَى عشرةِ أوجهٍ:[194] ـ

أحدها: الإسلامُ. ومنه قوله تعالى في براءة:

﴿يُريدونَ أَنْ يُطفِئوا نورَ اللهِ بأفواهِهِمْ (وَيَأبى اللهُ إلا أَنْ يُتم نُورَهُ﴾[195] وفي الصفّ: ﴿يُريدُونَ لِيُطْفؤا نورَ اللهِ بِأفواهِهِمْ﴾)[196]،

---

(١٨٨) آيـة : ٣٧.

(١٨٩) مـــن ج .

(١٩٠) هو زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ، (المحبر / ٨٥).

(١٩١) اللسـان (نور).

(١٩٢) في الأصل : علي بن محمد عنه.

(١٩٣) ساقطـة مـن ج .

(١٩٤) الأشباه والنظائر / ٣٠٣، الوجوه والنظائـر ق / ٤٦، وجوه القـرآن ق / ١٥٠، إصلاح الوجوه / ٤٦٦، كشف السرائر / ٢٧٢.

(١٩٥) آيـة : ٣٢.

(١٩٦) ساقط من ج .

﴿ واللهُ مُتِمُّ نـوره﴾[١٩٧]، وفي سورة النـور: ﴿يَهْدي اللهُ لِنـورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾[١٩٨] .

والثاني : الإيمانُ. ومنه قوله تعالى في البقـرة: ﴿يُخْرِجهُمْ مِنَ الظُّلماتِ إلى النورِ﴾[١٩٩]، وفي الأنعام: ﴿وَجَعَلْنا لَهُ نوراً يَمْشي بِهِ [في الناسِ][٢٠٠]﴾، وفي النور: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ الله له نـوراً فما له من نور﴾[٢٠١] وفي الحديد : ﴿ويجعل لَكُمْ نورا تَمْشون بِهِ﴾[٢٠٢].

والثالث : الهُدى. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿اللهُ نورُ السَّمٰواتِ وَالأرْضِ ﴾[٢٠٣]،(أي: هـادي مَنْ في السَّمـاواتِ وَالأرْضِ)﴿ مَـثَلُ نُورِهِ﴾[٢٠٤] . ، أي: مَثَلُ هداهُ.

والرابع : النبي [ﷺ][٢٠٥]. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿قَدْ جَـاءَكُمْ مِنَ اللهِ نـورٌ وَكِتَـابٌ مُبينٌ﴾[٢٠٦]، وفي النـور: ﴿نـورٌ عَلَى نورٍ﴾[٢٠٧]، أرادَ[٢٠٨]: نَبيّاً بَعْدَ نَبيٍ من نَسْلِ نبيّ (١٣٠ / ب) .

والخامس : ضوءُ النهارِ. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَجَعَلَ الظُّلماتِ وَالنورَ﴾[٢٠٩] .

والسادس : ضوءُ القَمَرِ. ومنه قوله تعالى في الفرقان: ﴿وَقَمراً منيراً﴾[٢١٠]، وفي سورة نوح: ﴿وَجَعَلَ القمرَ فِيهِنَّ نوراً﴾[٢١١] .

---

(١٩٧) آيـة : ٨ .
(١٩٨) آيـة : ٣٥.
(١٩٩) آيـة : ٢٥٧.
(٢٠٠) من س ، آية / ١٢٢.
(٢٠١) آيـة : ٤٠.
(٢٠٢) آيـة : ٢٨.
(٢٠٣) آيـة : ٣٥.
(٢٠٤) ساقط من س .
(٢٠٥) مـن س .
(٢٠٦) آيـة : ٦٥.
(٢٠٧) آيـة : ٣٥.
(٢٠٨) في الأصـل : أي.
(٢٠٩) آيـة : ١.
(٢١٠) آيـة : ٦١.
(٢١١) آيـة : ١٦.

والسابع : ضوءُ المؤمنينَ عَلَى الصراط. ومنه قوله تعالى في الحديد: ﴿يَسْعى نُورهم بَيْنَ أيْدِيهِمْ وبِأيمانِهِمْ﴾[٢١٢]، وفي التحريم: ﴿نُورُهُمْ يَسعى بَيْنَ أيْدِيهِمْ وبِأيمانِهِمْ﴾[٢١٣].

والثامن : البيانُ. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿إنا أنْزَلْنا التوراة فِيها هُدىً وَنور﴾[٢١٤]، وفي الأنعام: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتابَ الذي جَاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَهُدىً [للناسِ]﴾[٢١٥].

والتاسع : القرآنُ. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَاتَّبِعُوا النورَ الذي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾[٢١٦]، وفي التغابن: ﴿فآمنوا باللهِ وَرَسُولِهِ والنورِ الذي أَنْزَلْنا﴾[٢١٧].

والعاشر: العَدْلُ. ومنه قوله تعالى في الزمر: ﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنورِ رَبِّهَا﴾[٢١٨]، أي: بِعَدْلِهِ.

٣٠١ ـ بابُ النّاسِ[٢١٩]

النـاسُ: [اسمٌ][٢٢٠] للحيوانِ الآدمي. وَوَاحـدُ النـاسِ إنسـانٌ. والجمعُ: ناسٌ وأناسيٌّ.

---

(٢١٢) آيـة : ١٢.
(٢١٣) ساقط من س ، ج آيـة : ٨.
(٢١٤) آيـة : ٤٤.
(٢١٥) مـن س ، ج ، آيـة : ٩١.
(٢١٦) آية : ١٥٧.
(٢١٧) آية : ٨ .
(٢١٨) آيـة : ٦٩.
(٢١٩) اللسـان (أنس).
(٢٢٠) من س ، ج ، وفي س : الناس في القرآن اسم.

قال ابن فارس[٢٢١]: سُمِّيَ الإنس إنساً لظهُورهم. ويُقالُ: آنستُ الشيءَ: رَأيتهُ. وآنسْتُ الصَّوْتَ: سَمِعْتُهُ. وَآنَسْتُ: عَلِمْتُ. والأنيسُ: كُلُّ ما يُؤنس بِهِ. والناسّ بتَشْديد السين: العطشان. قال الراجز:

وَبَلَدٍ تُمسي قَطـاه نُسَّا[٢٢٢]

ويقال لمكة: الناسية[٢٢٣]، لقلة الماءِ بِها [٢٢٤].

وذكـر بعض المفسـرين أن النـاسَ في القـرآنِ على اثنَي عَشَـرَ وَجْهاً[٢٢٥]:ـ

أحدها: النبي محمد ﷺ[٢٢٦]. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿أَمْ يَحْسدون الناسَ عَلَى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[٢٢٧].

والثاني: سائرُ الرسلِ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿لِيَكُـونوا شُهَدَاءَ عَلَى الناسِ﴾[٢٢٨] وقيل إن (على) (١٣١ / أ) ها هنا بمعنى «اللام».

والثالث: المؤمنون. ومنه قوله تعالى في [البقرة][٢٢٩]: ﴿أولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالملائِكَةِ وَالناسِ أجْمَعِين﴾[٢٣٠].

---

(٢٢١) انظر مقاييس اللغة ١ / ١٤٥.
(٢٢٢) بلا عزو في اللسان (نس).
(٢٢٣) في الأصل: النامية.
(٢٢٤) في الأصل: مائها.
(٢٢٥) وجوه القرآن ق / ١٤٧، إصلاح الوجوه / ٤٦٩، كشف السرائر / ١١٠.
(٢٢٦) من س، ج.
(٢٢٧) آيـة: ٥٤.
(٢٢٨) آيـة: ١٤٣.
(٢٢٩) من س، ج.
(٢٣٠) آيـة: ١٦١.

والرابع : مؤمنو أهل [كتاب][٢٣١] التوراة. ومنه قوله تعالى [في البقرة][٢٣٢] : ﴿وَإذا قِيلَ لَهُمْ آمِنوا كَما آمَنَ الناسُ﴾[٢٣٣] . يريدُ ابن سلام وَأَصْحَابه.

والخامس: أهل مكة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿يا أيُّها النَّاس اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾[٢٣٤]، وفي الحج: ـ﴿يَا أَيُّها الناس إنْ كُنْتُمْ في رَيْبٍ مِنَ البَعْثِ﴾[٢٣٥]، وهو اللفظ عام وإن خوطب به أهل مكة. وفي آل عمران: ﴿إن الناسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فاخشوهم﴾[٢٣٦] وفي يونس: ﴿يَا أيها الناس إنَّما بَغيكُمْ عَلَى أنفُسِكم﴾[٢٣٧]، وفي النمل: ﴿أنَّ الناسَ كانوا بآياتِنا لا يُوقِنون﴾[٢٣٨].

والسادس : اليهودُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿لِئَلَّا يَكُون لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّة﴾[٢٣٩] .

والسابع : بنو إسرائيل. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَأَنْزَلَ التوراةَ والإنْجيلَ مِنْ قَبْلُ هدىً لِلناس﴾[٢٤٠]، وفي المائِدَةِ: ﴿أأنْتَ قُلْتَ لِلناسِ اتَّخِذوني وَأُمِّيَ إلٰهَين مِنْ دونِ اللهِ﴾[٢٤١] .

---

(٢٣١) من ج ، وفي س : أهـل الكتاب.
(٢٣٢) مـن ، س ، ج .
(٢٣٣) آيـة : ١٢.
(٢٣٤) آيـة : ٢١.
(٢٣٥) آيـة : ٥.
(٢٣٦) من س ، ج ، آيـة : ١٧٣..
(٢٣٧) آيـة : ٢٣.
(٢٣٨) آيـة : ٨٢.
(٢٣٩) آيـة : ١٥٠.
(٢٤٠) آيـة : ٤٠٣.
(٢٤١) آيـة : ١١٦.

والثامن : أهلُ مِصْرَ. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿لَعلِّي أرْجِعُ إلى الناسِ﴾[٢٤٢] وفيها: ﴿فِيه يُغاثُ الناس﴾[٢٤٣] .

والتاسع : نعيم بن مسعود[٢٤٤]. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿الذينَ قالَ لَهُمُ الناسُ إن الناسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾[٢٤٥]، فالكلمة الأولى أريد بِها نعيم بن مسعود[٢٤٦]. والثانية أهْلُ مَكّة.

والعاشر: ربيعة ومضر. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ثُمَّ أفيضوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ الناسُ﴾[٢٤٧] .

والحادي عشر: من كان من عَهْدِ آدم إلى زمن نوحٍ. ومنه قوله تعالى [في البقرةِ][٢٤٨] : ﴿كَانَ الناسُ أمةً واحِدَةً﴾[٢٤٩]، [وَفي يونس: ﴿وَمَا كَانَ الناسُ إلا أمةً واحدةً فاخْتَلَفُوا﴾][٢٥٠] .

والثاني عشر: سائِرُ الناسِ. ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿يَا أيُّها الناسُ اتقُوا رَبَّكُمْ﴾[٢٥١]، وفي الحجرات: ﴿يَا أيُّها الناسُ إنا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكرٍ وَأُنثى﴾[٢٥٢] .

وقد زاد مقاتل وجهاً ثالث عشر، فقال: والناسُ: (١٣١ / ب)

---

(٢٤٢) آيـة : ٤٦.
(٢٤٣) آيـة : ٤٩.
(٢٤٤) هـو الصحابي نعيم بـن مسعود الأشجعي (الاصابة / ٥ أسد الغابة ٥ / ٢٤٨) .
(٢٤٥) آيـة : ١٧٣.
(٢٤٦) ساقط من س .
(٢٤٧) آيـة : ١٩٩.
(٢٤٨) ساقـط مـن س .
(٢٤٩) آيـة : ٢١٣.
(٢٥٠) مـن س ، آيـة : ١٩.
(٢٥١) آيـة : ١.
(٢٥٢) آيـة : ١٣.

الرجالُ[٢٥٣]. ومنه قوله تعالى (في حم المؤمن)[٢٥٤]:﴿لَخَلْقُ السمٰواتِ والأرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ الناسِ﴾[٢٥٥].

---

(٢٥٣) س : رجـــال .

(٢٥٤) ساقط مـــن س .

(٢٥٥) آيـــة : ٥٧ . (غافر).